

عرض الألفاظ وتفسيرها و توثيقها في المعاجم العربية
- درلة وصفية -

صيح التيممي
جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية

ملخص:

عرض هذا البحث الى منهج المعجميين العرب - في العراق، خلال القرون الاربعة الاولى للهجرة - في تقديم ألفاظ معاجمهم ، وبيان دلالاتها، و توثيق هذه الدلالات .
وقد رصد هذا المنهج من خلال خمسة معاجم مختلفة التنظيم و الترتيب، وهي:
1 - العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت 175 هجرية.
2 - الجيم، لأبي عمرو الشيباني، ت 206 هجرية .
3 - التقية، لأبي بشر اليمان البندنجي ، ت 284 هجرية.
4 - جمهرة اللغة ، لابن دريد، ت 321 هجرية.
5 - البارع، لأبي علي القالي، ت 356 هجرية .
وتقسم البحث في ثلاثة أقسام رئيسية - كما يظهر من عنوان البحث - وهي: عرض الألفاظ ، وتفسيرها ، وتوثيق معانيها.

ABSTRACT

This research paper attempts to expose the arabic linguists methodology in the presentation, interpretation, explanation and confirmation of meaning of words, as exposed in their dictionaries, during the first four centuries of hijra in Iraq.

The methodology has been taken from five different arabic dictionaries. which are:

- 1 - Al Ain : by El Fra Hiedi , died : 175, H.
- 2 - Al Giem : by El Shaibani, died 206, H.
- 3 - Al Takfia : by Al Bendaniji, died : 284, H.
- 4 - Gamharat El Lugga : by Ibn Durid : died 321, H.
- 5 - Al Barie; by Abiali Elgali, died : 356, H.

Generally, this research paper is a descriptive study ,from which I deduced some new ideas which I hope will be useful in the linguistic studies field.

عرض الألفاظ

وأقصد هنا بالعرض : كيفية تقديم بنية ألفاظ معاجمهم من حيث ضبط الشكل والضبط من المسائل المعجمية ذات الأهمية لأي عمل علمي يتصدى لعرض الألفاظ وبيان دلالاتها، من أجل، تحديد الصورة النطقية للفظ ، خاصة اذا عرفنا أن تصحيف الحرف، أو تغيير حركته يؤدي الى تغيير المعنى في عدد كبير من الألفاظ،

من ذلك :
هو النفس (مقصور) وهواء الجو (ممدود) . ومن هنا تبرز أهمية ضبط الألفاظ الذي يتناول جانبيين، هما:

1 - ضبط رسم الحرف:

ويراد به إيضاح رسم الحرف الذي يخاف معه اللبس بسبب تشابه رسم مجموعة من الأحرف ، و من هنا حرص المعجميون على ضبط الرسم في جملة كبيرة من الألفاظ بأسلوب التصريح باسم الحرف الذي يخاف وقوع اللبس فيه.

من ذلك :
الشجا (مقصور) " العين " 6 = 156 (1)
الأساء (ممدود) " الجيم " 7 = 60
الحجاف (الحاء قبل الجيم) " الجمهرة " 2 = 60
جرح تغار (بالتاء) " البارغ " 239
ومنه : التنبيه على ورود نطقين للكلمة الواحدة ، نحو:
الغمج بالغين والعين .. " التفقية " 239
الغجب .. بالغين معجمة ، وغير معجمة " الجمهرة " 7 = 128

ولم ينس بعضهم الإشارة إلى اختلاف الرواة في ضبط الحرف، من ذلك: معتذلات... بالبدال والذال، قال الأصمعي: بالذال المعجمة ، و قال غيره: بالبدال غير المعجمة " الجمهرة " 7 = 112

وكذا الإشارة إلى الصيغة الفصحى تبعا للحرف المعين:
نحو: نغق الغراب و نغق (بالعين و الغين) و هو بالمعجمة أعلى و أفصح " الجمهرة " 3 = 133

و هذا المنهج في ضبط رسم الحرف قد ساعد بدرجة كبيرة على عدم وقوع اللبس بين الأحرف المتشابهة في الرسم . و مع ذلك فهو لم يسلم من مأخذ يؤخذ عليه، و هو:
أن مجموعة من الأحرف لا يمكن أن يكتفى معها بالرسم، أو بذكر أسمائها:
ك (الباء والتاء والثاء، والذال والذال، والعين والغين) بسبب تشابه الرسم والاسم معا. و نقاط إعجام الحروف التي خيف معها اللبس أثناء الرسم، يخاف معها أيضا أثناء ذكر أسماء الحروف. و لحل العلاج يكمن بالتعقيب على الأسماء بعبارات: المعجمة، وغير المعجمة، أو المعجمة الموحدة أو المثناة أو المثلثة، وهو أمر لا نعدم وجوده في معجماتنا العربية، وهذا الضبط - أيضا - مع كونه أكثر دقة وسلامة ، فإن الالتزام به يسبب تضخما للمادة اللغوية .

2- ضبط حركة الحرف:

ولهذا الضبط أساليب متنوعة أبرزها:

أ - الضبط برسم الحركة :

وهو الأسلوب الشائع في كتابة علماء العربية، فقد رسم أغلبهم الحركات على الحروف ، و مع هذه الشهرة والذيع فهو لم يكن دقيقا فيما ينقل، لاحتمال الخطأ فيه، أو

في محله من النساخ، أو سقوط الحركة أصلا، وكأن المعجميين أدركوا هذا الخطر فلجأ بعضهم إلى إعادة الكلمة نفسها لرسم الحركتين المختلفتين، نحو:

جُلُوة وجلوة..... " العين 6 = 180 "

بُعْية وبُعْية..... " الجيم 1 = 86 "

الْتَمَط والْتَمَط..... " التفتية 510 = "

وكررهما ثلاث مرات إن كانت مثلثة، نحو:

الجذوة، والجذوة، والجذوة..... " الجمهرة 2 = 73 "

وتزداد أهمية الضبط والتكرار عندهم إذا ترتبت على اختلاف الحركة أمور أخرى، من ذلك:

1 - اختلاف المعنى ، نحو:

الْحَنْبِل: القبيح الخلق من الرجال.... والْحَنْبِل: مالم تتفقاً ثمرته .. " الجيم 1 = 153 ، 186 "

السَّقَط: منقطع الرمل، والسَّقَط الناحية " التفتية 511 = "

2 - اختلاف اللهجات: نحو:

الشَّصّ والشَّصّ لغتان " العين 6 = 211 "

الشَّحّ والشَّحّ لغتان " الجمهرة 1 = 60 "

ب - الضبط بالوزن الصرفي: نحو:

المُظَلَّة: مُفَعَّلة وهو ما استُظِل به " الجمهرة 1 = 110 "

هَمْ زُهاء مئة على مثال فُعال " البارع 149 = "

ومن أجل التدقيق قد يجمع المعجمي الضبط بالوزن الصرفي، مع الضبط بالعبرة، نحو:

هال التراب يهيل هَيْلا على مثال فَعْل يَفْعَل فَعْلا - بفتح الفاء والعين في الماضي، وكر

العين في المستقبل، وفتح الفاء وسكون العين في المصدر. " البارع 106 = "

ومع ما في ظاهر هذا الأسلوب من الدقة ، إلا أنه ليس كذلك ، بسبب حاجة الأوزان الصرفية

نفسها إلى ضبط الشكل، وقد وردت كثير منها في الكتب القديمة خالية من الضبط ، وفاقد

الشيء لا يعطيه.

ج - الضبط بالمثال المشهور:

ويراد به الاستعانة بلفظة مشهورة في حركات حروفها لتكون دليلا على ضبط الكلمة

المراد ببيانها، نحو:

الجَوُوءة بوزن الجُعُوة " العين 6 = 197 "

وَحَب يَحَب مثل عَض يَعْض " الجيم 1 = 236 "

وذهب الرجل.... كما يقولون بعل وبقر..... " الجمهرة 1 = 254 "

وهْدَيْت العروس الى زوجها هَدْاء على مثال غِطاء " البارع 134 = "

د - الضبط بالعبرة :

وهو أكثر الأساليب تدقيقا لنصّه على اسم الحركة ، مع ندرة تعرّضه الى التحريف

والتصحيف،

من ذلك :

الصفار- وربما فتحوا الصّاد.... " التفتية 391 = "

البُدْج (بفتح الباء والذال).... " الجمهرة 1 = 207 "

نهي (بضم النون.....) "البارع" 124.
ومن المعجميين كأبي علي القالي في بارعه قد أفرط في الالتزام بهذا النوع من الضبط حتي تضخمت مواد معجمه، وإذا كان هذا مما أخذ عليه، فانه معذور فيه بسبب نظام الخط العربي، ثم إنه معجمي أراد أن يقدم مادة لغوية دقيقة في نقلها.

تفسير الألفاظ

جمع الألفاظ وبيان دلالاتها هي الغاية الرئيسية التي قصدت من وراء تأليف المعاجم، لذا نالت من أغلبهم عناية كبيرة، ومنهجهم يكاد - في عمومته - يكون متقاربا مع وجود بعض الخصائص التي تميز بها كل معجم مما يعود الى فكر المؤلف، وخبرته، وسعة روايته، وهدفه، وأفادته مما سبقه من تأليف لغوية.
والصفة العامة لهذا المنهج هو التنوع في العرض والأساليب الذي تبرز مصاديقه في أمور، هي:

أ- ذكر اللفظة ثم بيان معناها:

من ذلك :

المبلس: الكئيب الحزين المتندم. " العين 7 = 262 ."
الأراض : الزكام..... " التقفية 504 ."
الهيئة: انطلاق البطن..... " البارع 89 ."

- ونذر الاتيان بالمعنى قبل ذكر اللفظة، نحو:

إذا كانت السفينة خالية، قالوا: جُراب... " الجيم 1 = 142 "
وكل شي ، لا يوافق بعضه بعضا من الخلق فهو مشوه... " البارع 99 "

- ولانعدم وجود ألفاظ في معاجمنا العربية دون أن يذكر معناها، أو يعقبوا عليها بكلمة (معروف) لكونها واضحة ومعروفة في عهدهم، من ذلك:
هو الحُضَض (2) " الجيم 1 = 144 "
قال: الكُلْكُل (3) " الجيم 3 = 178 "
الترجس: معروف. " العين 6 = 201 "

ونجد من هذه الكلمات غير المشروحة شيئا كثيرا في معجم التقفية ومجمل ما لم يذكر معناه هو مما يؤخذ عليه أصحاب المعاجم ، لأن ما معروف في عهدهم قد لا يكون معروفا لغيرهم.

ب - مادة المعنى :

تنوعت المادة اللغوية التي سبقت لبيان معنى الكلمة في المعجم الواحد، فقد نجد:

- مادة غير مستوفية للمعنى، من ذلك:
هم أقطوني من الأقط " الجيم 1 = 57 "
صنعات: أرض. " الجيم 2 = 166 "
الكؤلة: مسية. " الجيم 3 = 159 "

وقد يُخصّص شيئا ما نحو :
عفرين: قرية بالشام. " الجيم 2 348 "
ينوف: جبل من أرض طي. " الجيم 3 327 "

وقد يُختصر غاية الاختصار، نحو:
الكُزْمَة: القصير. " الجيم 2 160 "
القُسْب: الشديد. " الجيم 2 96 "

وقد يميل المعجمي الى الاتساع في الوصف نحو :
الطَّهف: شجر دقيق، وبذره صغاري يتخذ منه خبز، كأنه خبز الارز. " الجيم 1 100 " العُند م :
شجر من جنس النجم، عرقه أحمر شديد الحمرة، ربما أخذه الجوّاري فربطه على معاصمهن.
" الجيم 2 229 "

وهذا المنهج المتنوع نجده في المعاجم كافة .

ج - تحديد مجال الاستخدام الدلالي:

حاول المعجميون تخصيص مجموعة من الالفاظ ، وتحديد مجالها الدلالي، من أجل
استيفاء بيان معانيها، من ذلك:
المُسْدَم من الابل..... " الجيم 2 104 "
المُسْهَب من الرجال..... " الجيم 2 113 "
الْيَز: متاع البيت من الثياب خاصة... " الجمهرة 1 29 "
رت كل شي :، خسيسه، وأكثر ما تستعمل العرب فيما يلبس أو يفترش. " الجمهرة 1 45 "

د - وسائل تفسير الكلمات:

للمادة اللغوية المستخدمة في بيان معاني الالفاظ صور متنوعة يمكن رصدها وتصنيفها على
أقسام ثمانية ، هي:

• التفسير بالمرادف:

ومادة هذا القسم تكاد تشمل ألفاظ المعاجم كلها، لأن المعجميين يحاولون بكل ما
أوتوا من سعة و دراية لغوية أن يفسروا الكلمات بمرادفاتهما،
من ذلك:

الرَّيْب : الشك. " العين 8 387 .
الْكَمع : السيف. " الجيم 3 175 .
الْجُلُواز: الشرطي. " التقفية 436 .
السكس : العسر. الجمهرة 3 23

• التفسير بالضد:

لجأ المعجميون -أحيانا- الى ذكر النقيض ، والاكتفاء به، لاعتقادهم أن ذكر هذا المفاهيم كفيلا بإزاحة الغموض عن المعنى المراد بيانه، وذلك في حالة عدم وجود المرادف. من ذلك:

الجور: نقيض العدل. " العين 6 = 176 .
الرخاء: ضد الشدة. " التقية 43 .
التي: خلاف النضيج. " الجمهرة 1 = 191 .
الهدى: نقيض الضلالة. " البارع 137 .

التفسير بالمعاقب:

ويراد به ورود المعنى باللفظة نفسها بعد أن حدث إبدال بأحد حروفها، من ذلك:

القدم: مثل القثم. " التقية 634 .
بزق: لغة في بطن. الجمهرة 1 = 281 .
الطهاء: مثل الطحاء. البارع 130 .

التفسير بالمقلوب:

ويراد به ذكر مقلوب اللفظة ، والإفادة منه في بيان المعنى المتحدث عنه، من ذلك:

طمس: لغة في طسم، أي: درس. العين 7 = 221 .
وجذب الشيء: مثل جذب... الجمهرة 1 = 207 .
وقد يستطرد إليها، نحو:
العوبط: الدامية ، وهي العوطب. الجمهرة 1 = 306 .
الفلز: الصلبة، وأحسبه مقلوبا عن الفلز. الجمهرة 3 = 12 .

التفسير بالسياق:

فقد تعوز المعجمي اللفظة المرادفة ، فيأتي بالمعنى ضمن عبارة يفهم منها المعنى من خلال السياق العام، من ذلك:

السوم: أن تجسم إنسانا مشقة وحطة من الشر. العين 7 = 320 .
والافتجار: تقول لرجل إذا جاء برأى ما: أنت افتجرت هذا الرأي. الجيم 3 = 54 .
والكمكة: يقال مكمك الفصيل ما في ضرع أمه إذا شربه أجمع الجمهرة 1 = 164 .

التفسير بالمقارب:

وهو أسلوب - على قلته- بعيد عن الدقة المطلوبة، من ذلك:
الجاز كهية القص يأخذ في الصدر. العين 6 = 164 .
المهمة والتهلمة والدندنة: قريب بعضه من بعض. الجمهرة 1 = 165 .
حاض الرجل المرأة وهو شبيه بالمغازلة. الجمهرة 2 = 230 .

التفسير بالعامي:

وهو أسلوب استعان به بعض المعجميين لشهرته، ووضوحه، وتداوله، من ذلك:

و عند العامة : التبعش للمرأة، و السرير للرجال. العين 7 = 258
الكافر في لغة العامة: ما استوى من الأرض... العين 5 = 357
المخدقة: التي تسمى العامة المقلاع. الجمهرة 2 = 204
الصياء : الذي تسميه العامة الشيص. الجمهرة 7 = 183

التفسير بالأعجمي :

وقد اعتمده بعض المعجميين لتداوله و ذيعه على ألسنة الناس، بسبب اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب الإسلامية وغيرها، وهو أمر أدركه ابن دريد فقال:
" وقد دخل في عربية الشام كثير من السريانية، كما استعمل عرب العراق أشياء من الفارسية". الجمهرة: حير 2 = 361
والتفسير بالأعجمي أمر تعارف عليه اللغويون الأوائل، فقد جاء عن أبي عبيدة قوله: " قلت لخاف الأحمر: ما الطلاوة؟
فقال الخرمية بالفارسية". الجمهرة : طلوة 4 = 117

وما جاء في المعاجم من هذا الأسلوب :
" القصاع... الذي يسمى بالفارسية : زرّين درخت الجمهرة 7 = 146
و"الحادية : احدى حوايا البطن ... وهي نبات اللّبن وهو بالفارسية وسكنجه". "التقفية"
709

و" الغملول : حشيشه، يؤكل مطبوخا يسميه الفرس: برغست". البارع 280

وقد يذكرون المقابل في أكثر من لغة، نظير:
" الحابلول: الكرّ الذي يصعد به الى السّخل، ويسمى بالفارسية: افروند وبالنبطية: السّبليا".
الجمهرة 7 = 228

التوثيق اللغوي

عُرف منهج المعجميين العرب بتوثيق المادة اللغوية بالشواهد المعتبرة بها، كالألفاظ القرآن الكريم، والألفاظ الحديث الشريف، وكلام العرب الفصحاء، وكان لكل منها نصيب من هذا الاستشهاد، سنعرض نماذج منها بالقدر الذي يكفي لإلقاء الضوء على منهجهم في التوثيق:

القرآن الكريم وقراءاته:

أسلوب التوثيق بالآيات القرآنية وقراءاته متماثل في أغلب المعاجم العربية، ويتجسّد هذا الأسلوب بأمور عامة أبرزها:
1- ذكر اللفظة فمعناها ثم توثيقه:
من ذلك:

العين 6 = 165

"والمزجي : القليل، من قوله عزّ وجلّ (وجشّابضاعة مُرّجاة) (4)

١٥ " الآد من الأمر العظيم: الفطيع، وفي التنزيل العزيز (لقد جئتم شيئا إدا) (٥) الجمهرة ١٧

٢- توثيق جوانب لغوية أخرى:

إذا كانت أغلب الآيات القرآنية قد اعتمدت لتوثيق المعاني، فإنّ قسما آخر منها قد اعتمد لتوثيق جوانب لغوية أخرى، منها:

١- توثيق بناء صيغة معينة:

من ذلك:

" ... قال الله جلّ وعزّ (والغوا فيه ٦٧) فهذا دليل على أنّ: كفي يُلغى كما يقال : رضي يرضى ، ولقي يلقى . " التفقيّة ١١١ " و" البقاء (مدودة) قال الله تعالى (ولا تَكْرهُوا فتياتكم على البقاء) ... (٧٣) الجمهرة ١٧ ٣١٩

ب - توثيق دلالة أسلوب معين:

من ذلك:

" يقال: مشى الرجل وأمشى: إذا كثرت ماشيته، لغتان فصيحتان، وفي التنزيل (أن امشوا واصبروا على آلهتكم) (٨)، كأنه دعاء لهم بالنماء... " الجمهرة ١٧ ٦٥٩

ج - تفضيل لهجة على لهجة أخرى:

من ذلك:

" اللَّغَب: اللعب والاعياء، لعب يلعب لعباً، ولعب لُعباً، وهي أفصح اللغتين وفي التنزيل (وما مسّنا من لُعب ٩) " الجمهرة ١٧ ٣١٨ " وقال أبو حاتم يقولون: الشجر (بكر الشين) وهو لغة، والجيد الفتح، كما يقرأ في القرآن (والنجم والشجر يسجدان) (١٠) ... " البارع ٦٠٦

" ولم يقتصر المعجميون على ما هو مثبت بين دفتي المصحف، بل وثقوا بالقراءات القرآنية جوانب لغوية أخرى،

من ذلك:

١ - توثيق بنية لفظة ما:

" الجبلة : الأمة من الناس، وكذلك : الجبلة، وقد قرىء بهما قوله جلّ وعزّ (ولقد أضل منكم جبلا كثيرا) .

و إذا كان اختلاف القراءة في هذه اللفظة و نظائرها لا يؤثر على دلالتها، فإنّ ابن دريد رصد اختلافها يحدث تغييرا، كالاختلاف في قراءة قوله تعالى

(وأدبار السجود... ١٢) قال: " قرئ: إدبار السجود و أدبار السجود، فمن قرأ: إدبار فهو مصدر... و من قرأ " أدبار " فهو جمع دُبر... " الجمهرة ١٧ ٢٤٢

ب - توثيق ترادف لفظتين

نظير:

" والحَصْب مثل الحصب، و قد قرئ: (حصب جهيم) و (حصب جهيم) (١٣) الجمهرة ١٧ ٢٢٤

الحديث الشريف:

لألفاظ الحديث الشريف نصيب غير قليل في توثيق معاني الكلمات في المعاجم العربية ضمن منهج عام تمثل في:

1- توثيق دلالة الكلمات:

من ذلك:
"المُرمَر: قدح صغير، قال النبي صلى الله عليه وسلم (هلموا عُمرى) (14) "الجمهرة 7" 16"

ب - توثيق الأساليب المجازية:

من ذلك:
" ... في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حتى تذوقي عسيلته و يذوق عسيلتك، كناية عن النكاح " (15) "الجمهرة 3" 33"

ج - توثيق بنية لفظة ما:

من ذلك:
" تقول: أجلك: بمعنى: أجل أهلك، فحذفت اللام والألف
وفي الحديث (أجلك من أصحاب رسول الله) أي: من أجل أهلك ... " العين 6 " 180"
و "الحرب خدعة بفتح الخاء، هكذا لغة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .. " (16)
"الجمهرة 2" 201"
- و اتسع المعجميون، ووثقوا بالنصوص التي تروى أفعاله وصفاته،
من ذلك:
" الصَّب: الحُدور، وروي في صفة رسول الله عليه الصلاة والسلام: اذا مشى فكأنما ينحط من صبب " "التقنية 147"
و "كل شيء أملت فقد أصغيته، وفي الحديث: كان يصني الاناء للهرة لتشرب... " "الجمهرة 3" 80"

كلام العرب:

- الشعر .
- الأمثال والأقوال .

الشعر:

توثيق معاني الألفاظ بما ورد من أشعار عربية سابق لمجهود التأليف المعجمي فقد عُرف هذا عن ابن عباس (رض ، ت 68 هجرية) الذي أفاد منه في الإجابة على سوالات نافع بن الأزرق ، و منذ ذلك الوقت كان الشعر هو الأساس الذي أقيمت عليه شواهد اللغة و النحو . و منهجهم العام في التوثيق متنوع، و أبرزها معالمة هي:

- 1 - ذكر اللفظة فمعناها ثم توثيق المعنى بالشعر:

من ذلك:

" الأيس: يكون توبيخا، ويكون ترويعا... قال:
" و لا تأبسه بالذي كان فاعله"

" العين 7 = 317 "

ب - عدم الاكتفاء- أحيانا- بشرح اللفظة المتحدّث عنها:
و يتمثل هذا الأمر بأن يبدأ المعجمي بشرح ألفاظ أخرى وردت في الشاهد الشعري من ،
ذلك:

" صوى: صان ، قال أبو محمد: (17)

" صوى لها ذا كدنة جلاعدا"

كدنة: شحم، و جلاعد: عظيم.... " الجيم 2 = 190 "
فالشاهد سبق لتوثيق معنى " صوى"، لكن صاحب الجيم استطرد وشرح معنى لفظتين وردتا
في الشاهد. ومن هذا كثير. (17)

ج - الإشارة إلى اختلاف الرواية في الشاهد:
لم يأل المعجميون جهدا في الإشارة إلى اختلاف الرواية في مجموعة كبيرة من
الشواهد الشعرية ويمكن تصنيف ما أشاروا إليه على نوعين:
أولهما: اختلاف يمس اللفظة المتحدّث عنها:
من ذلك:

" الجيار: حرارة الجوع، قال أبو ذؤيب:

.....
من جلبه الجوع جيار وارزيز
ويقال: جيارا (بالزاي)" (19) " التقنية 387 "

وثانيهما: اختلاف لا يمس اللفظة المتحدّث عنها:

من ذلك:

".....لاه: هو الله عز وجل، زيدت فيه الألف واللام... قال الأعشى:
كدعوة من أبي رياح يسمعها لاهخ الكبار
ويروى: كحلفه...." البارع 108

د - عدد الشواهد المذكورة في المادة الواحدة:
أغلب مواضع الاستشهاد هو بيت واحد ، لكنهم - أحيانا- يوثقون المعنى بشاهدين، (20)
وقد يكتفون بذكر موضع الشاهد من البيت ، نحو:
" الجخرة السنة ليس فيها مطر.... قال زهير:
..... في الجخرة الأكل" (21)

الجيم 1 = 133

وقد تعدّد الشواهد بسبب تعدّد معانيها، كاستشهاد صاحب الجمهرة على
الفتوب" بمعنى " الدلو" بشاهد، وبمعنى " التّصيب " بشاهد آخر (22) وقد نجد بعضهم
يستطرد، ويذكر مقطوعات شعرية، مع أن الشاهد في أحد أبياتها،
من ذلك:

- سنة أبيات في مادة " اللاحية " (23)، والشاهد في آخرها (24)
- و أحد عشر بيتا في " الوصوص " (25)، والشاهد في آخرها (26)

* - ذكر مناسبة قول الشعر: من ذلك:

* قال المتلمس في الديسق... الجيم 1 269
و كذلك * عقد قران الاسدي امرأته خوفا من قومها، و كان أحداث أهلها يزورونها، و
يتحدثون إليها فبلغه ذلك فأنشأ يقول.... * التقفية 161
و أكثر ابن دريد من ذكر هذه المناسبات (27)

و - عزو الأبيات لقائلها:
شواهد المعاجم من الشعر نوعان:
الأول: ما هو منسوب، و هو الأغلب.
الثاني: ما هو غير منسوب، و أسباب عدم العزو، قد لا تعدو أحد أمور ثلاثة و هي:
- شهرة القائلين لها في عصورهم.
- الاعتماد على الناقل الثقة.
- عدم حضور اسم الشاعر لكثرة ما ازدحم في صدورهم.

أما الشعراء المستشهد بهم فهم من الطبقات الثلاث التي أجمع القوم على الاستشهاد
بهم و هم * الجاهليون، و المخضرمون، و الاسلا ميين*
و لم أقف في حدود اطلاعي - في المعاجم المذكورة - على خلاف هذا التحديد
سوى بيت ورد في التقفية من غير عزو. وقد نسب أبو الفرج (28) لإسحاق الموصلي و هو
عباسي. و في هذا احتمالان:
- عدم معرفة صاحب التقفية بقائل هذا البيت، و يدعم هذا أنه بيت يتيم الورود.
- أن صاحب التقفية رأى في إسحاق الموصلي ما رآه ابن الأعرابي و ثعلب من أنه
أحد العلماء باللغة و الغريب، و الإجابة في قول الشعر (29).

- و مما لاحظناه في المنهج الاستشهادي عند ابن دريد أمرين، هما:

1- التمسك الشديد بشعر الطبقات الثلاث، و عدم الاعتراف بشعر المحدثين، فقد
وصف بشار بأنه * ليس بحجة * و أن الراجز عذافر * مولد لا يؤخذ بلغته*.
و لعل من آثار هذا التمسك أثبت في مواضع كثيرة عصر الشاعر، من ذلك:
* قال الراجز عامان بن كعب - جاهلي - * * * * *
الشعر لرجل من أهل السراة - جاهلي - * * * * *
..... النمر بن تولب.... مخضرم.. * * * * *
قال ابن أحمر..... إسلامي.... (30) * * * * *
2 - كثرة الاعتماد على الشعراء، و قد وقفت على مجموعة كبيرة من أسمائهم، من
ذلك:

أخت مقيس بن صابة (الجمهرة 2 206)، امرأة جران العود (الجمهرة 1 203).
أم تأبط شرا (الجمهرة 1 105)، جنوب الهذلية (الجمهرة 2 257).
الحنفية محياة (الجمهرة 2 147)، الحنساء (الجمهرة 1 227).
دختنوس (الجمهرة 1 275)، زينب بنت الطثيرة (الجمهرة 1 247).
سبيعة بنت الاحب (الجمهرة 1 219)، سلمى بنت عميس (الجمهرة 3 70).
سلمى الجهنمية (الجمهرة 1 296)، عاتكة بنت زيد (الجمهرة 1 331).
ليلي بنت حلوان (الجمهرة 2 420)، ليلي بنت الحمارس (الجمهرة 1 17).
مينة بنت عتبة (الجمهرة 3 179)، هزيلة بنت بكر (الجمهرة 2 265).
هند بنت الأرقص (الجمهرة 3 86)، هند بنت عتيبة (الجمهرة 1 272).

الأمثال والأقوال:

• الأمثال:

هي " حكمة العرب في الجاهلية و الاسلام، و بها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ماحاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فتجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه⁽³⁷⁾.

أما من حيث التوثيق به، فلا يختلف عن منهجهم المتبع في الشاهد الشعري، و أبرز أركان التوثيق بالأمثال، هو:

- ذكر اللفظة فمعناها ثم توثيقه،
نحو:

- " الاشارة: الاضطراب..... و في الأمثال: قد أُشْتُ عُقِيل الى عقلك"
الجم 70⁷⁰

- التعقيب على المثل بفكرة عامة تفصح عن دلالة:
نحو:

الاكلاء: التأخير، يقال:.....بلغ الله بك أكلا العمر، أى أكثره تأخرا"
- ذكر مجال استخدام المثل: نحو:

" وجدت الهيل و الهيلمان، مثل يضرب لكل كثير من عطاء أو غيره..¹⁰⁷
البارع.

- ذكر الخلاف في دلالة المثل:
نحو:

" وإطرار الطريق: نواحيه..... و المثل السائر: أطرى فإنك ناعلة، أى: اركبي اطارار الطريق، و هو أغلظه،

و قال قوم:.....
و قال قوم:..... "الجمهرة 74⁷⁴

• أما الأقوال:

فيراد بها أقوال الفصحاء التي اعتمدها المعجميون لأغراض التوثيق، و يمكن تصنيفها من خلال ما ذكر على قسمين:

أولهما: أقوال على مستوى عال: من الفصاحة:

و هي ماجاء ضمن خطب الفصحاء و الأعراب و أقوالهم في المناسبات و نبوتهم للأشياء كأقوال، الأحنف، والأكوعى، والحجازى، (الجم 126، 167، 311)³¹¹
و رؤبة، و الحباب بن المنذر، وابن الزبير، وعتبة بن غزوان، ونظائرهم
الجمهرة 160، 208، 146، 58⁵⁸

و ثانيهما: أقوال من كلامهم العام:

و قد وصفوها بعبارات " في كلام بعضهم و" من قولهم " ونظائرها.

أما الأهداف المتوخاة من ذكر الأقوال فلا تتعدى أهداف الأشعار و الأمثال من:

- الاتيان بالقول لتوثيق معنى كلمة سابقة، (التقفية 42)
- الاتيان

بالقول لشرح كلمة وردت فيه، الجيم 126
وعلى العموم فالأمثال و للأقوال نصيب ليس بالقليل من التوثيق اللغوي يتناسب مع
أعدادها في الأساس.

و أخيرا أرجو أن أكون قد وفقت في وصف منهج المعجميين العرب - في العراق
خلال القرون الأربعة الأولى - في عرض الألفاظ، وتفسيرها، وتوثيق دلالاتها، وأحسب أنني
التفت إلى أشياء كثيرة طالما مر عليها الباحثون مروراً سريعاً، و أملي أن يفيد هذا البحث
أبناءنا من طلبة الدراسات العليا في بحوثهم اللغوية الوصفية.
والحمد لله رب العالمين

هوامش البحث ومصادره:

- 1- وضعت أسماء المعاجم في المتن لكثرتها.
- 2- الحفض: دواء يتخذ من أبوال إبل
- 3- الكلكل: الرجل القصير مع شدة.
- 4- يوسف 77
- 5- مريم 89
- 6- فصلت 26
- 7- النور 33
- 8- ص 6
- 9- ق 38، ويريد بأفصح اللغتين " المصدر لغوب"
- 10- الرحمن 6
- 11- يسن 62، قرأ أبو عمرو، و ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف بضم الجيم، و قرأ
الباقون بكسرهما) أنظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة
1400 هـ ص 42 هـ
- 12- ق 40، قرأ المديت، و ابن كثير، و حمزة، و خلف بالكسر، و قرأ الباقون بالفتح
أنظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري " القاهرة، 1978 " 2 - 312
- 13- الأنبياء 98، روى الفراء أن قراءة " الصاد " لابن عباس (أنظر: معاني القرآن ،
للفراء، تحقيق : أحمد نجاتي " القاهرة، 1972 " 2 - 212)
- 14- الفائق في غريب الحديث، للزمخشري ، تحقيق: محمد أبو الفضل " القاهرة، 1971 " 3 -
75
- 15- المصدر نفسه 2 - 429
- 16- صحيح البخاري باب الحرب 2 - 174، و النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، تحقيق
الزاوي والضاحي " الرياض ، 1963 ، 2 - 14)
- 17- هو الأعرابي أبو محمد الفقعسي.
- 18- انظر: التقفية في اللغة، للبندنجي، تحقيق: خليل العطية " بغداد، 1976 " 122، 614، و
جمهرة اللغة، لابن دريد " حيدر آباد الدكن 1344 هـ
للقال، تحقيق : هاشم الطعان " بيروت 1975، 1 - 19، و البارغ في اللغة،
157 .
- 19- انظر : جمهرة اللغة 3 - 149، 3 - 177، و البارغ في اللغة 111
- 20- انظر: التقفية في اللغة: 39
- 21- وتمام بيت زهير: إذا السنة الشهباء بالناس أجمعت و نال كرام المال في الحجرة الأكل
- 22- جمهرة اللغة 7 - 253

- 23- اللاصية: طعام من التمر والسمن.
- 24- انظر: الجيم لأبي عمرو الشيباني، تحقيق: الأبياري " القاهرة، 1974 " 3. 211
- 25- الوصاوص: حجارة.
- 26- الجيم 3. 308
- 27- جمهرة اللغة 1. 30 ، 253 ، 2. 306. و البارع في اللغة: 91 ، 97 ، 102 .
- 28- الاغانى ، لأبي الفرج الاصفهاني " القاهرة، 1932 " 5. 383
- 29- نزهة الألباء، للأنبارى ، تحقيق: ابراهيم السارائي " بغداد، 1970 " 132 ،
- 30- جمهرة اللغة 1. 234 ، 1. 80 ، 1. 184 ، 140 .
- 31- الامثال، لأبي عبيد، تحقيق: قطامش " بيروت، 1980 " 34 .